Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال لي الغـابُ في رِقّةٍ محبّبَةٍ مثـلَ خفـقِ الوتر :
« يجيءُ الشتاءُ شتاء الضّبابِ ، شتاء الثلوج ، شتاء المطر
فينطفىء السحرُ ، سحر الغصونِ ، وسحر الزهورِ ، وسحر الثمر
وسحر السماء الشجيُّ الوديعُ ، وسحر المروجِ الشهيُّ العَطِرْ
وتَهْوي الغصونُ وأوراقهـا ، وأزهـارُ مهـدِ حبيبٍ نضِر
وتلهو بها الريحُ في كل وادٍ ، ويدفنُها السّيْلُ أنّى عَبَرْ
ويفنى الجميـعُ كحُلْمٍ بديعٍ تألّقَ في مهجـةٍ واندثر
وتبقى البذورُ التي حُمِّلَتْ ذخيرةَ عُمْرٍ جميلٍ غـبر
وذكرى فصولٍ ، ورؤيا حياةٍ ، وأشباحَ دنيا تلاشتْ زُمَرْ
مُعانقَـةً – وهي تحتَ الضباب ، وتحت الثلوج ، وتحت المدر –
لِطَـيْفِ الحياةِ الذي لا يُمَلُّ وقلبِ الربيع الشّذِيِّ الْخَضِرْ
وحالمةً بأغاني الطيورِ ، وعطرِ الزهورِ ، وطعمِ الثمر » .

★

ويمشي الزمانُ ، فتنمو صروفٌ ، وتَذْوي صروفٌ ، وتحيا أُخر
وتُصبح أحلامُها يَقْظَةً ، مُوشّحـةً بغُموض السحـر
تسائل : أين ضباب الصباح ، وسحر المساء ، وضوء القمر ؟
وأسرابُ ذاك الفَراشِ الأنيق ، ونحلٌ يُغَنّي ، وغيمٌ يمر ؟
وأين الأشعةُ والكائنـات ؟ وأين الحيـاةُ التي أنتظر ؟
ظمئتُ إلى النور فوق الغصون ، ظمئتُ إلى الظلّ تحت الشجر
ظمئتُ إلى النبع بين المروج ، يُغَنّي ويرْقصُ فوق الزهر
ظمئتُ إلى نغماتِ الطيورِ ، وهمسِ النسيمِ ، ولحـن المطر ؟
ظمئتُ إلى الكونِ ! أين الوجودُ وأنى أرى العـالم المنتظر ؟

★